

وبما أننا جزء من هذه الخيمة فلا أفضل ولا أجمل من الإيغال في الدخول فيها والغوص أعمق وأعمق في أغوارها وأعماقها ومن ثم البحث فيها، في داخلها عنها وعننا. عن الذات وذات الذات. عن النص ونص النص. وهذا ما يحاوله ويسعى إليها هذا الكتاب. أن يغوص في الخيمة - ويدخل في الداخل، يكشف في القصيدة عن القصيدة وفي اللغة عن اللغة وفي النص عن النص. وهناك بحث عن ذاكرة النص في مقابل ذاكرة الراوي، وعن القصيدة والنص المضاد، وعن اللغة حينما تكون ذاتاً إنسانية ويكون الكذب لعبة من أجل البقاء والحياة، وأخيراً بحث عن الصوت كمضاد لغوي في مقابلة الموت.

هذه خطوات في الدخول والغوص وفي الاستكشاف من الداخل، وكما ينقل الجاحظ فإن سياسة البلاغة أشد من البلاغة. وهنا يكون الدخول سياسة في الكشف وتعمقاً في التبصّر والنظر.

عبدالله محمد الغدامي

الرياض 1992

(*) أسجل شكري الخاص للدكتورة سعاد المانع والدكتور محمد الهدلق على قراءتهما الفصل الأول ذاكرة النص/ ذاكرة الراوي... وكذلك أشكر المساهمين في ندوة (الشعر القديم أي قراءة... ٢٠٠٠) المعقودة في جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء في فبراير 1993 ولقد كان للمناقشات التي دارت حول هذا البحث أثر دائم الحضور في نفسي وفي مقبل أبحاثي.